الفصل الرابع

محمد إقبال في العالم العربي

محمد إقبال في العالم العربي

نشر فكر إقبال وشعره في العالم العربي

كان إقبال يعيش في العالم العربي بقلبه، وروحه، يفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، ويتألم لألمه، ويذكر أرضه وتاريخه، ويتغنى بمرابعه وصحرائه، وواحاته، ونخيله. كان يعيش في أرض الحجاز خاصة بخياله، وينشد القصائد الطوال حول ذلك، بل يرحل بروحه إلى أرض الرسول ﷺ، ويصف هذه الرحلة بكل دقة، شوقاً وحباً وهياماً بأرض الإسلام، وتقديراً للعرب المسلمين الذين حملوا الرسالة الإسلامية، ونشروها في أرض المعمورة.

ومما يؤسف له أن إقبالاً عرف في الغرب، وترجمت أشعاره وفلسفته في بلاد الغرب قبل أن يعرفه المسلمون في البلاد العربية، ولعل دراسة إقبال وتحصيله العلمي في أوروبا وصلته بمفكريها وبفلاسفتها، وإلقاء محاضرات إقبال باللغة الإنكليزية في كل من الهند وأوروبا ونشرها، كانت العامل الأول في انتشار فكر إقبال وشعره في الغرب قبل البلاد العربية، فديوان (أسرار خودي)، الذي نشره إقبال عام ١٩١٥م؛ ترجمه نيكلسون بعنوان: أسرار النفس الإنسانية عام ١٩١٩م؛ أي بعد أربع سنوات فقط، بينما لم يترجم الديوان نفسه إلى اللغة العربية إلا عام ١٩٥٦م أي بعد إحدى وأربعين سنة من نشره باللغة الفارسية.

ويعد الدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله الذي كان سفير مصر في باكستان أول من عرَّف العالم العربي بإقبال، فقد بدأ منذ عام ١٩٣٥م بترجمة شعره نثراً في مجلتي الرسالة والثقافة المصريتين قبل ترجمة بعض دواوينه شعراً، وأول ديوان نشره عزام باللغة العربية لإقبال هو ديوان «بيام مشرق» الذي نظمه إقبال بالفارسية، وترجمه بعنوان «رسالة المشرق» عام ١٩٥١م، ثم

أتبعه بديوان ضرب كليم الذي نشره إقبال باللغة الأردية وترجمه عزام بعنوان «ضرب الكليم» عام ١٩٥٢م.

ثم ألف عزام كتابه: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره عام ١٩٥٤م، عرف فيه بإقبال وفلسفته، وألحق به مقطوعات شعرية من ديوان (أسرار خودي ورموز بي خودي) للتعريف بفلسفة إقبال حول الذاتية، وفي عام ١٩٥٥م نشر عزام: إقبال في مسجد قرطبة، نشرته السفارة الباكستانية في جدة. وفي عام ١٩٥٦م ترجم عزام ديوان إقبال "أسرار خودي ورموز خودي"، إلى العربية بعنوان: «ديوان الأسرار والرموز، أسرار إثبات الذات ورموز نفي الذات».

والواقع أن الترجمة الشعرية الحرفية لشعر إقبال، أضفت على شعر إقبال وفلسفته شيئاً من الغموض، أفقد الترجمة بهاءها ورواءها كما يقول أبو الحسن الندوي، وإن كان عمل الدكتور عزام مأثرة إسلامية عظيمة، تستحق كل تقدير وإعجاب، وشكر واعتراف.[١]

وهذا ما دفع أديب العربية الكبير الشيخ علي الطنطاوي في مقال له في (مجلة المسلمون)[٢] التي تصدر في دمشق إلى مناشدة العالم الفاضل أبي الحسن الندوي قائلاً: هل لك أن تختار من شعر إقبال ما يجعلنا نتذوق طعم أدبه، ونلم بطريقته، ونجتلي أسباب عظمته، فإن كل ما قرأناه من كلامه مترجماً إلى العربية لم يعرفنا به ولم يدلنا عليه... فهل تضيف يا أخي، يا أبا الحسن إلى هذه المأثرة فتفتح للعرب كوة على هذه الروضة المحجبة، أو تحمل إليهم زهرات منه فتحسن بذلك إلى العرب وباكستان، وإلى الأدب والإسلام.[٣]

---

(١) انظر روائع إقبال للندوي – ص ١٤.

(٢) المسلمون، المجلد السادس، العدد الثالث.

(٣) انظر أيضاً روائع إقبال للندوي، المقدمة – ص ١٥.

أما قضية اهتمام العلامة الندوي بترجمة شعر إقبال إلى العربية فقد بدأ في حياة إقبال وقبل وفاته بأشهر، حيث قدر له الاجتماع بالشاعر العظيم في جلسة تاريخية عظيمة عندما زاره في بيته، في السادس عشر من رمضان عام ١٣٥٦هـ (٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧م) واستأذنه في ترجمة شعره إلى العربية ووافق على ذلك، وذكر إقبال عبد الوهاب عزام وأنه ينوي ترجمة شعره.[١]

وفي عام ١٩٥٠م سافر الندوي إلى الحجاز ومصر وسورية، واستغرقت رحلته أكثر من عام، إذ كتب عدة مقالات بالعربية عن إقبال وفكره وشعره، وألقاها محاضرات في دار العلوم وجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن) ومقالة كتبها في دمشق عام ١٩٥٦م في زيارته الثانية لسورية. وهي مقالة: «محمد إقبال في مدينة الرسول» أذيعت من محطة الإذاعة السورية، وبعد قراءة مقالة الطنطاوي في (المسلمون) تجدد عزمه على ترجمة شعر إقبال.. فألف روائع إقبال ونشره بالعربية عام ١٩٦٠م في دمشق، وقال في مقدمته: «يحملني على نشر هذا الكتاب في العربية ما أراه من خضوع الشرق الإسلامي العربي للفلسفات الغربية والحضارات المادية خضوعاً زائداً، فقد بدأ هذا العالم العربي الإسلامي يتأرجح بين الجاهلية القديمة والجاهلية الجديدة، فإما قومية متطرفة وإما شيوعية ملحدة، وقد سيطرت على الأدب والشعر النزعة التجارية أو النزعة السياسية.

في هذا الجو «المكهرب» بالفكر الغربي، وفي هذا العالم المتجاهل أو المتناسي لقيمته وقوته، ورسالته ومكانته في قيادة الأمم تزداد قيمة شاعر يولد في بلاد بعيدة عن مهد الإسلام، في سلالة برهمية قريبة العهد

(١) المرجع السابق – ص ١٢.

بالهداية الإسلامية، في بيئة كان يحكم بها الإنكليز وتسود فيها الثقافة الغربية، ثم يشتد إيمانه بالرسالة المحمدية وثقته بهذه الأمة ومواهبها ومستقبلها.

ويشتد إنكاره لأسس الفلسفة الغربية أو الحضارة الأوروبية، ويستخدم عبقريته الشعرية ومواهبه الأدبية في نشر عقيدته وشعوره ودعوته... ويحدث هزة في الأفكار والآداب في قطر من أعظم الأقطار الإسلامية وأوسعها، ويتجاوز تأثيره إلى أقطار بعيدة، ويسمع لها صدى في العالم الإسلامي».[١]

ويهدي الندوي الكتاب إلى الجيل الإسلامي الجديد وإلى الشباب العربي الناهض عسى أن يجدوا فيه ما يحرك الدم، ويفتق القريحة، ويلهب الغيرة، ويتجه بالأدب والفكر اتجاهاً جديداً.[٢]

ومن الكتب التي نشرت بالعربية، وعرَّفت بفلسفة إقبال أكثر من شعره كتابه «تجديد التفكير الديني في الإسلام» الذ نشر عام ١٩٥٥م من ترجمة عباس محمود، وهو في الأصل محاضرات ألقاها إقبال في مدراس وحيدر آباد، وعليكرة سنة ١٩٢٨م، ألقاها باللغة الإنجليزية. وهذا الكتاب عرضه إقبال بأسلوب عقلي محض... كانت عليه تعليقات وانتقادات من بعض العلماء المسلمين، سنوردها في مكانها من هذا البحث إن شاء الله.

ومن الذين اهتموا بترجمة إقبال وشعره الشيخ الصاوي شعلان، توفي عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وقد ترجم لإقبال قصائد شكوى وجواب الشكوى، وأنشودة المسلم، وكثيراً من المقطوعات الشعرية. وتعد ترجمته أروع ترجمة

(١) المرجع السابق، المقدمة – ص ١٨ – ١٩.

(٢) المرجع السابق – ص ١٩.

عربية لشعر إقبال شعراً ونثراً، وقد اشترك هو والدكتور محمد حسن الأعظمي في تأليف كتاب بعنوان « الحياة والموت في فلسفة إقبال»، نشر في حيدر آباد عام ١٩٤٥م، و «فلسفة إقبال والثقافة الإسلامية في الهند وباكستان».[١]

ونشر المؤلفان أيضاً كتاب «الأعلام الخمسة للشعر الإسلامي» ومن ضمنهم إقبال، وفي الكتاب ترجمة الكثير من القصائد والمقطوعات الشعرية شعراً ونثراً.[٢]

وترجم الشيخ شعلان أيضاً ديوان إقبال (بس جه بايج كرد وأي أقوام شرق) إلى العربية بعنوان (ماذا ينبغي أن نعمل يا أمم الشرق؟)

ومن الذين اهتموا بإقبال وترجموا شعره الدكتور حسين مجيب المصري.. فقد ترجم ديوان إقبال «جاويد نامة» إلى العربية شعراً بعنوان « في السماء» ونشر في القاهرة عام ١٩٧٣م، وديوان «أرمغان حجاز» بعنوان « هدية الحجاز» نشر في القاهرة عام ١٩٧٥م، وبعنوان « روضة الأسرار» ترجمه شعراً.. نشر في القاهرة عام ١٩٧٧م، وهو جزء من «زبور عجم» لإقبال. وألف كتاباً بعنوان « إقبال والعالم العربي» نشر في القاهرة.

وكذلك الأديب القصصي الدكتور نجيب الكيلاني رحمه الله ألف كتاباً عن إقبال بعنوان: «إقبال الشاعر الثائر»، وقد فاز بجائزة وزارة التربية والتعليم في مصر عام ١٩٧٥م، وله طبعة ثالثة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م في بيروت.

---

(١) نشر الكتاب لأول مرة في القاهرة عام ١٣٣٩ هـ /١٩٥٠م، والطبعة الثانية في دمشق عام ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م.

(٢) نشر الكتاب في بيروت عام ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

والدكتور محمد السعيد جمال الدين ترجم ديوان إقبال «جاويد نامة» إلى العربية نثراً بعنوان: «رسالة الخلود أو جاويد نامة» مع الشرح والتعليق عام ١٩٨٢م في القاهرة، وفي هذا الموضوع نال المؤلف درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس عام ١٩٦٧م، ودرس المؤلف إقبال في كتابه «صفحات مطوية من الثقافة الإسلامية» الذي نشره سنة ١٩٧٨م.

والدكتور حميد مجيد هدو ألف كتاباً عن إقبال بعنوان: «الشاعر والفيلسوف، والإنسان» نشر في العراق عام ١٩٦٣م.

والدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم الذي ترجم آخر دواوين إقبال «أرمغان حجاز» إلى العربية مع دراسة واسعة لإقبال بعنوان: «إقبال وديوان أرمغان حجاز» عام ١٩٨٧م في لاهور باكستان. وفي موضوع أرمغان حجاز نال المؤلف درجة الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة، وقام المؤلف بدراسة جديدة لترجمة ديوان الأسرار والرموز لعزام واستدرك ترجمة ما لم يترجمه عزام من الديوان الأصلي، مع دراسة لفلسفة إقبال ومصادرها القرآنية، ونشر الكتاب بلاهور عام ١٩٨٧م.

تأثر العالم العربي بفكر إقبال وشعره:

وقد كان لإقبال أثر كبير في نفوس المفكرين في العالم العربي، سواء كان من ناحية شخصه، أو كان من ناحية فكره وفلسفته، ويظهر هذا الأثر في كتابات من لقوه في زيارته إلى كل من مصر وفلسطين... فهذا الأستاذ فتحي رضوان وهو من أبرز الكتاب المصريين، وتقلد وزارة الإرشاد القومي بعد ثورة عام ١٩٥٢م في مصر... يقول في كلمة ألقاها في احتفال السفارة الباكستانية في القاهرة عام ١٩٦٥م:

«محمد إقبال... نحن نجتمع اليوم لنكرمه. في الواقع نحن إذ نكرمه إنما نكرم أنفسنا، محمد إقبال رمز لأحسن ما في الحياة الإنسانية، هو يمثل الشعر، ويمثل الفلسفة، ويمثل القانون، لقد كان أستاذاً في الجامعات، وكان شاعراً له دواوين بلغت من العدد تسعةً، وهو أيضاً محام بالمحاكم يترافع في القضايا...».

ويقول أيضاً في الكلمة نفسها:

«وقد عرفت محمد إقبال معرفة شخصية، عرفته في القاهرة سنة ١٩٣٢م، وكان في طريقه إلى مؤتمر المائدة المستديرة في لندن.

كان إقبال في هذا اليوم صورة غامضة أخذ بمجامع فؤادي، واستولى على لبي، وقد سمعته في المساء في جمعية الشبان المسلمين يتحدث عن مجمل فلسفته، ويتخذ من الأسرار وسورة الإسراء سبيلاً إلى شرح هذه الفلسفة».

وبعد شرح الكاتب فلسفة إقبال بصورة مجملة قال:

«ولذلك فإن صوت إقبال جدير بأن يكون اليوم حبيباً إلى أسماعنا وإلى قلوبنا[1]».

وإن الاهتمام بإقبال والكتابة عنه، ونشر شعره وفلسفته دلالة على التأثير العميق لإقبال في كثير من الكتاب والأدباء أو المفكرين ورجال الإعلام والصحافة.

لا بأس من عرض كلمات قلائل نأخذها من المقالات التي ذكرت آنفاً،

(١) محمد إقبال. لصفوة من كبار الكتاب، نشر قسم الصحافة والاستعلامات سفارة باكستان بالقاهرة عام ١٩٦٥م.

لـكل من هؤلاء لتكون نموذجاً معبراً عن قوة روح إقبال التي أثرت في أرواح الآخرين والنفوذ إلى قلوبهم من دون عناء...

يقول أديب العربية عباس محمود العقاد:

«في هذا الزمن، وفي الأوطان الشـرقية لا عظمة أولى بالتحية والإحياء من عظمة إقبال[١]».

ويقول الدكتور طه حسين:

«شـاعران إسلاميان رفعا مجد الآداب الإسـلامية إلى الذروة وفرضا هـذا المجد الأدبي الإسـلامي علـى الزمـان، أحدهما إقبال شـاعر الهند والباكستان، وثانيهما أبو العلاء شاعر العرب[٢]».

ويقول الدكتور محمد حسين هيكل:

«ومن حق إقبال أن يذكره في مثل هذا اليوم كل مسـلم، بل كل مفكر في الوجـود، فقـد طلع هذا الرجل علـى العالم الإسـلامي وعلى العالم كله، بفلسـفة جديدة صاغها شعراً فإذا هي تهز المشاعر والقلوب، وإذا هي تثـير كثيراً من عظماء العـالم فينظرون نظـرات إعجاب إلى هذا المسلم[٣]».

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام:

«محمد إقبال نابغة، وفيلسوف مبدع... ولقد حرصت على أن أُعرِّف به

(١) المرجع السابق، مقال فريضة إنسانية.

(٢) المرجع السابق من كلمة بعنوان: إقبال شاعر فرض نفسه على الدنيـا وعلى الزمـان، ص١٧.

(٣) المرجع السابق من كلمة بعنوان: إقبال شاعر الإسلام، ص ٤٢.

قراء العربية، آملاً أن يرفع شباب العرب إلى مستوى يضيء فيه الإيمان، وتشتعل فيه الحياة، ويرتفع فيه الإنسان إلى المعالي، آنفاً من الدنايا، مقدماً على العمل[١]».

ويقول الدكتور محمد كامل مرسي مدير جامعة القاهرة (يوم ألقيت هذه الكلمة):

«لم يكن إقبال ابن باكستان وحدها، ولا خدم الشرق وحده، ولا الحاني على العرب وحدهم، ولم يكن كذلك شاعر الإسلام وحده، بل كان من أولئك الآحاد الذين وهبوا أنفسهم لنفع بني آدم وخدمة الإنسانية، كان رائداً من رواد الإصلاح في العصر الحديث[٢]».

ويقول الأستاذ أحمد حسن الزيات:

«أما بعد: فإذا كان حسانُ شاعرَ الرسول ﷺ، فإن إقبالاً شاعرُ الرسالة، وإذا كان لحسان من نازعه شرف الدفاع عن محمد ﷺ، فليس لإقبال من ينازعه شرف الدفاع عن المحمدية[٣]».

ويقول الدكتور سليمان حزين، مدير جامعة أسيوط: «ونحن إذ نحيي ذكراه الليلة، إنما نحيي ذكرى مفكر من أعظم مفكري الإنسانية في عهدها الحديث[٤]:

---

(١) المرجع السابق من كلمة بعنوان: فلسفة إقبال إسلامية أساسها القرآن، ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق من كلمة بعنوان: «إقبال من أولئك الذين وهبوا أنفسهم لنفع الإنسانية"، ص ٤٨.

(٣) من كلمة بعنوان: «تحية لذكرى إقبال، ص ٦٢. يقصد الزيات أنه في الوقت الحاضر لا أحد ينازع إقبالاً في الدفاع عن الرسالة الإسلامية.

(٤) المرجع السابق من كلمة بعنوان: ذكرى محمد إقبال، ص ٦٧.

ويقول الدكتور عثمان أمين، أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة: «ومحمد إقبال علم من أعلام الإسلام، وقائد من قادة الفكر في الشرق، ورائد من رواد الإصلاح في هذا العصر، ونستطيع أن نقول: إنه إلى جانب شخصية جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده المصري، وعبد الرحمن الكواكبي السوري، سيظل شخصية محمد إقبال من أبرز شخصيات التاريخ الإسلامي الحديث[١]».

ويقول الدكتور أحمد الشرباصي الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة:

«لقد جرى العرف الباكستاني الحديث على وصف الشاعر إقبال بوصفين هما: شاعر الإسلام وملهم الباكستان، والوصفان صادقان كل الصدق في صاحبهما، وهو بهما جدير كل الجدارة، فقد عاش إقبال للإسلام يدرسه ويتغنى به، ويدعو إليه في شعر قوي وفلسفة دقيقة مثيرة، وإيمان ثابت وطيد[٢]».

ويقول الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر:

«لقد ظل إقبال طول حياته ينفث حياة وقوة وإباء وجهاداً ودعوة إلى الحرية، وثورة على الجبروت، وإيقاظاً للمسلمين خاصة وتبصيراً بهم بمكانتهم في هذا العالم، ومكانتهم في تاريخه وحضارته[٣]».

ويقول الدكتور عبد الودود شلبي:

---

(١) المرجع السابق من كلمة بعنوان: رسالة محمد إقبال، ص ٧٤.

(٢) المرجع السابق مقال بعنوان: من نفحات إقبال شاعر الإسلام الأعظم، ص ٧١.

(٣) المرجع السابق مقال بعنوان: محمد إقبال الداعية الإسلامي المجدد، ص ٧٩.

«وقد عاش إقبال حياته ساعياً وراء حقيقة الإيمان المستعلي على نقائص الدنيا... كان روحاً تحلق في آفاق سامية، كان قبساً من نور الحقيقة التي أتى بها محمد صلوات الله وسلامه عليه[١]».

ويقول الدكتور عبد الكريم عثمان رحمه الله أستاذ الثقافة الإسلامية في جامعة الرياض سابقاً:

«شاعر الإسلام محمد إقبال، شاعر نابغة، وفيلسوف إسلامي، ومفكر ومبدع. وإن أعظم عمل سياسي إسلامي قام به هو دعوته إلى إنشاء دولة تضم مسلمي الهند وهي باكستان، لذا يعتبر صاحب الفكرة الأولى في إيجاد هذه الدولة الإسلامية العظيمة[٢]».

ويقول الدكتور صالح الأشتر أستاذ الأدب في جامعة دمشق:

«إن إقبالاً مزيج عجيب حقاً، يجمع في نسق معجز، حقائق العلم الأسطوري الميثولوجي، وهو بكل ذلك ابن محيطه الهندي، وابن ثقافته الشرقية الغربية الجامعة، وابن دينه الإسلامي العظيم[٣]».

ويقول الدكتور أحمد حسن فرحات أستاذ التفسير في جامعة الكويت: «إقبال شاعر الإسلام الأول وفيلسوفه الكبير، درس الإسلام دراسة واعية، وأحاط بالفلسفة إحاطة شاملة، وخاض معترك الحياة مجاهداً بفكره وشعره، فصور واقع العالم الإسلامي، وبيّن أسباب انحطاطهم، ووضع أسس

(١) المرجع السابق – مقال بعنوان: محمد إقبال، ص ٩٩.

(٢) معالم الثقافة الإسلامية، د. عبد الكريم عثمان، رحمه الله، الرياض – مؤسسة الأنوار، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٣) مجلة حضارة الإسلام، دمشق، العدد العاشر ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، مقالة بعنوان: قبسات من سيرة إقبال وأدبه.

نهضتهم، وصاغ ذلك كله ألحاناً شعرية رائعة هز بها مشاعرهم، وحرك أوتار قلوبهم، وأعاد الأمل إلى نفوسهم[١]».

ويقول الأستاذ محمد الكتاني في كتابه محمد إقبال مفكراً إسلامياً: «محمد إقبال شاعر الباكستان وفيلسوفها، ووجه من هذه الوجوه المشرقة في الفكر الإسلامي الحديث. فقد اضطلع بتجديد الفكر الديني تجديداً استهدف صياغة جديدة للمعطيات الإسلامية عن الكون وعلاقته بالإنسان على نسق من الأساليب الحديثة، موفقاً بين هذه المعطيات من النصوص القرآنية وبين ما جدّ في حقل الفلسفات الغربية ومعطيات العلم الحديث[٢]».

وقد لاقت أفكار إقبال عن الذاتية إقبالاً كبيراً من قبل الشباب ودعاة الإسلام الذين كانوا في حركة البحث عن ذواتهم، وعن مقومات أمتهم الإسلامية في العودة إلى الإسلام.

ويذكر العلامة الندوي في مذكراته:[٣] أنه بعد محاضراته عن شاعر الإسلام محمد إقبال جلس مع بعض أساتذة كلية دار العلوم بالقاهرة يتحدث عن إقبال وعن الجيل الجديد والعالم الإسلامي، فقال الأستاذ عمر الدسوقي أستاذ الأدب في دار العلوم وكان من المعجبين بشخصية محمد إقبال: «إن أكبر ما يميز محمد إقبال عن شعراء عصره هو أنه كان صاحب رسالة، وقد استخدم شاعريته لرسالته، ومع الأسف إن شعراءنا في هذا العصر ليسوا بأصحاب رسالة».

---

(١) المرجع السابق، العدد الثاني ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، مقالة بعنوان: من نفحات الجهاد في شهر إقبال.

(٢) دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ١٩٧٨م.

(٣) مذكرات سائح في الشرق العربي للندوي، ص ١٥٢.

وتأثر مفكرو المغرب العربي بفلسفة الذاتية لإقبال، وتفاعلوا معها بشكل عميق، فكانت نظرية الأصالة التي بدت كدعوة سياسية في كل من تونس والجزائر والمغرب.[١]

كما أثرت فلسفة الذاتية في تأسيس نظرية جديدة في مصر هي نظرية الجوانية التي أعلنها الدكتور عثمان أمين أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة، وهي نظرية تعد في مجملها امتداداً للنظرية الذاتية عند إقبال.[٢]

وجاءت أفكار إقبال وفلسفته مدعمة ومساندة لمفهوم الإسلام الصحيح كما هو في الكتاب والسنة.. وهو من أسس الدعوات الإسلامية في العصر الحديث.

فقد نادى إقبال بالإسلام ديناً ودولة[٣]، وحارب العلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة، أما دستور هذه الدولة فهو القرآن الكريم يقول إقبال:

صاحِ هلْ تعرفُ ما دستورُنا ... كيفَ في الدهرِ مضى تدبيرُنا؟

الكتابُ الحيُّ والذكرُ الحكيمُ ... حكمةٌ في الدهرِ تبقى لا تريمُ

بالإضافة إلى أفكار ومبادئ إسلامية نادى بها إقبال وبثها في شعره ومحاضراته ومؤلفاته، والتي تأثر فيها كثير من الشباب والكتاب والمفكرين الإسلاميين ومن أهمها:

- أن العقيدة وليس الوطن هو أساس الأمة.[٤]

(١ – ٢) صفحات مطوية من الثقافة الإسلامية (مرجع سابق) – ص ٥٨.

(٣) انظر تجديد التفكير الديني في الإسلام (مرجع سابق) – ص ١٩٠ – ١٩١.

(٤) انظر ديوان الأسرار والرموز – تعريب عزام – ص ١٠٥.

- الأخوة الإسلامية هي أساس العلاقة في المجتمع الإسلامي.[١]
- أن الإنسان هو خليفة الله في الأرض.. وهو باني الحضارة.[٢]
- العدالة والمساواة والحرية شعارات إسلامية.[٣]
- الدعوة إلى الجهاد فريضة إسلامية.[٤]
- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.[٥]
- محاربة العصبيات والقوميات.[٦]
- الدعوة إلى اليقظة والصحوة الإسلامية.[٧]

أما القصائد الشعرية التي أنشدت من الشعراء العرب والمتأثرة بفكر إقبال وشخصيته وفلسفته، فهي لا تحصى، ولو جمعت لكان منها ديوان كبير.[٨]

---

(١) المصدر السابق. ص ٩٩، ١٠١.

(٢) المصدر السابق. ص ١٢٩.

(٣) المصدر السابق. ص ٩٧.

(٤) انظر قصيدتي إقبال: شكوى وجواب الشكوى في كتاب الأعلام الخمسة (مصدر سابق)

(٥) المصدر السابق. ص ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(٦) انظر ديوان إقبال. رسالة المشرق – تعريب عزام –.

(٧) انظر الأعلام الخمسة (مصدر سابق) ص ١١٤.

(٨) جمع بعض القصائد الدكتور ظهور أحمد أظهر في كتابه (إقبال في الشعر العربي) المكتبة العلمية – لاهور – باكستان. ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م.